

أنواع الرد على المخالف (للشيخ بكر أبو زيد /)

قال / :

إذا كان القلم أحد اللسانين ، فإن الرد بأنواعه اللسانية من : المجادلة ، المناظرة ، والمخاطبة ، والمباحثة ... ، مشافهة أو كتابة في الكتب ، والرسائل ، والأبحاث ، والمقالات . والمراسلة : تنقسم إلى ثلاثة أنواع :

* الأول : الرد المحمود :

واجب ، أو مستحب ، وهو الذي يحقق الحق ، ويبطل الباطل ، ويهدف إلى الرشد . وهذا يختلف باختلاف الأحوال ، والأشخاص ، والبواعث والمقامات ، والنفوذ إلى ديار الإسلام . فالرد على الكفار (المستشرقين) والبعثيين ، والشيعيين ، والاشتراكيين ، والعلمانيين ، والحدائين ، من أوجب الواجبات ، وأعظم المهمات . والرد على من في قلوبهم زيغ متخبطين بأحكام الديانة بما يقولون أو يكتبون . من أهم المهمات وأعظم الواجبات .

وإبطال شبه الخرافيين أرباب البدع التعبدية ، عشاق المجاذيب ، حلفاء الدراويش . من أهم الواجبات . وتنفيذ دعاوى الخصوم الملمدين بغير علم الذين يضغطون الإسلام للواقع ، ويسخرون النصوص لآرائهم الشاذة ، وأقوالهم الفجة . من أجل الواجبات . وبيان زلة العالم : محمداً في الإسلام . ومجادلة من جنح به الرأي إلى قول شاذ ، أو إحداث قول جديد في مسألة ... باب عظيم من أبواب النصح والإرشاد

فالرد والمجادلة عن الحق بالحق : رتب ومنازل ، وقد جعل الله لكل شيء قدراً . وتلك المخالفات المذمومة تواجه المسلمين في خطهم الدفاعي عن الإسلام ممثلة من جهتين : الأولى : الخطر الخارجي ، وهو الكافر المتمحص الثانية : مواجهة التصدع الداخلي في الأمة ، بفشو فرق ونحل طاف طائفها في أفئدة شباب الأمة ، وهي تحمل في مطاويها خللاً وعدلاً ، تشرذم بسالكها عم جماعة المسلمين .

* النوع الثاني : رد مذموم :

وهو محرم أو مكروه ، وهو ما يكون لدفع الحق أو تحقيق العناد .
وعلى هذا النوع : (الرد المذموم) تنتزل ردود المخالفين _ كأهل البدع والأهواء _ على أهل السنّة
والجماعة ، ومجادلتهم وإيذائهم ، وهضم ما هم عليه من الحق والهدى .
وقد بين الله سبحانه في القرآن الكريم أنواع مجادلتهم وذمها وهي ثلاثة أنواع :
(1) المجادلة بالباطل لدحض الحق : وقد ذمها الله تعالى بقوله + وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق _
[غافر: 5] .

(2) المجادلة بالحق بعد ما تبين : وقد ذمها الله سبحانه بقوله + يجادلونك في الحق بعد ما تبين _ .
(3) المجادلة فيما لا يعلم المحاج : وقد ذمها الله سبحانه بقوله : + ها أنتم حاججتم فيما لكم به علم فلم
تحتاجون فيما ليس لكم به علم _ .

النوع الثالث : الرد الجائر :

ويقال السائغ مثل ما يحصل من الردود في محيط الخلاف السائغ في الفروعيات ، التي تجاذبتها الأدلة ،
وتكافأت في نظر المجتهد . وليس هذا النوع من مباحث الكتاب . والله أعلم .

[كتاب (الردود ، ص 49-52) ، الطبعة الأولى 1414 هـ]